التأويلية...مدخل نظري (بين المفهوم والمصطلح)

Hermenutics: A Theoretical Introduction (between concept and terminology)



د. دعنون آسية *

جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحي الونشريسي–الجزائر-

daanoun.assia@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال: 2026/02/18 تاريخ القبول: 2026/04/08

****

ملخص:

تقوم التأويلية على إشكالية تفسير النص والبحث عن الإجابات العلمية الموضوعية للعلاقة المتداخلة بين النص والناقد من جهة، وبين النص والتراث والتاريخ من جهة ثانية.

وقد اتسع مجال التأويلية حديثا، ليشمل مختلف النصوص الاجتماعية والأدبية والتاريخية، وغدت التأويلية الحديثة تفتح النص على القراءات المتعددة، الباحثة عن قصدية جديدة تلائم الوعي الجديد.

الكلمات المفتاحية:

التأويل؛ التفسير؛ القراءات المنفتحة؛ الهرمينوطيقا.

Abstract:

Hermeneutics is based on the problem of interpreting the text and searching for objective scientific answers to the interwinted relationship between the text and the critic on the one hand, and between the text, heritage ; and history on the other hand . The scope of hermeneutics has recently expended to include various social, literary , and historical texts . Modern hermeneutics opens the text to multiple readings seeking a new itentionality that is appropriate to the new awarreness.

Key words:

Interpretation; exegesis; open reading; hermeneutics.

* دعنون آسية

مقدمة:

تسعى هذه المداخلة إلى مساءلة الطرح النقدي الذي يهتم بالتأويلية من خلال إعطاء المتلقي بعدا تأويليا؛ يستخلص أبعاد النص الإبداعي التي تتناسب وفق مختلف الرؤى الفلسفية والاجتماعية والتاريخية. لتكون اللغة بذلك وسيطا تتحقق من خلاله عملية الفهم والإفهام التي لا تتحدد بحدود؛ وتسعى إلى خلق دلالات لا متناهية؛ متجاوزة الأحكام المسبقة ونية المؤلف في البحث عن المعنى. وعليه كيف يتحقق هذا الفهم؟ وكيف يكون الفهم باعتباره سمة من سمات الإنسان الأساسية؟

يعد مصطلح التأويل من أكثر المصطلحات إثارة لما تميز به من تنوع في الدلالات وغزارة في الاستعمال في مختلف ضروب المعرفة الإنسانية والمرجعيات الفكرية، حتى غدا عاملا فاعلا في قراءة النص الأدبي والتعمق في دلالاته.

إن محاولة تحديد مفهوم التأويل تقوم على "ربط علاقة بين معنيين أحدهما ظاهر والآخر خفي، ودور المؤول يكمن في الكشف عن المعنى الثاني لأنه هو الذي يحتوي على القصدية الحقيقية" (صابرالحباشة، 2008، صفحة 8) المراد البحث عنه.

1. **جذورالتأويلية الغربية:**

يمكن أن نميز في الفكر الغربي أصلين للهرمينوطيقا أصل متعلق بالهرميني الأرسطي ويعني التركيز على دلالة الملفوظ؛ فقول عبارة عن عبارة هو تأويل مهما كانت درجة الصدق فيه والكذب. كما يرى أرفون H. Arvon أن الهرمينوطيقا Herméneutique مأخوذة من كلمة هرمس Hermès الذي هو في المثولوجيا اليونانية، الوسيط بين الآلهة والبشر" (عمارة ناصر، 2007، صفحة 68)؛ فالهرمينوطيقا هي علم التأويل الذي يساهم في فهم العمل التأويلي حينما يتعلق بفهم النص الديني ومدى قابلية القراءة البشرية بترجمته أو تفسيره؛ وكل قراءة تقدم تأويلا للنص المكتوب الذي يرتبط بعملية الفهم.

وقد ورد في العصور الوسطى تأويل طبيعي interprétation natural يعتمد على عملية التفسير. حيث يختلف فيه مفهوم النص عن مفهوم الكتابة ومنه فإن التأويل لم يتضمن أي نشاط إنساني يحرر فعل الذات والإرادة.

وبذلك فالتأويل بهذا المعنى هو التحكم في خطاب اللغة من جانب الدلالة وليس القبض على حقيقة الشيء. يكون التأويل مسنودا إلى فن الخطابة، وفي هذا الصدد يجيب جورجياس على سؤال سقراط بأن

التأويل ينتمي إلى الفن الخطابي؛ وعليه فالنصوص المكتوبة كخطابات مثبتة بالكتابة هي موضوع التأويل (الهرمينوطيقا).

كما جاء مصطلح التأويلية بالفرنسية ermeneutica، والألمانيةhereneutics ، والإنجليزية hereneutik، والإيطالية hermeneutique، من لفظ إغريقي هو hermeneuein أو hermenus الذي يعني التفسير التعبير الإعلام الترجمة. وهناك من يرى بأن الأصل الاشتقاقي لمصطلح الهرمينوطيقا hermenseutics يعود في جذوره إلى الفعل اليوناني hermeneuein الذي يترجم عادة بالفعل يفسر (إمبرتو إيكو، 2004، صفحة 27).

ينطوي مفهوم التأويلية في إرهاصاته الأولى على مجموعة من "المفاهيم الفرعية التي تشير إلى أصناف مختلفة من العمليات التأويلية الممارسة على النصوص كالفهم والتفسير والشرح والتأويل والترجمة والإيضاح" (إمبرتو إيكو، 2004، صفحة 30)؛ وهذه الفعاليات التأويلية نجدها أحيانا مختلفة ومتمايزة أحيانا متطابقة ومتماثلة وأحيانا أخرى متداخلة ومتكاملة.

إن خلاصة كل ما سبق هي أن التأويل غير محدود. ومحاولة الوصول إلى دلالة نهائية ومنيعة سيؤدي إلى فتح متاهات وانزلاقات دلالية لا حصر لها.

2. التأويل عند العرب:

انشغل العرب والمسلمون بقضية التأويل كما انشغلت به من قبلهم ومن بعدهم باقي الأمم ؛لأن عملية التأويل ضرورية، فكل كائن بشري سوي يعير الانتباه إلى ما يحيط به من ظواهر الكون ،"فيريد أن يتعرف على تفاصيل ما ظهر منها، وتقوده عملية التعرف على الظواهر إلى طلب معرفة ما خفي منها وما بطن، وإذا كانت الظواهر أو الأفعال أو ضروب السلوك لا تتلاءم مع ما يستنبطه من معارف وعادات وأعراف فإنه يلجأ إلى عملية تأويل الظواهر أو ضروب السلوك أو الأفعال ليجعلها منسجمة متناغمة مع معارفه الخلفية" (محمد مفتاح ، 2009، صفحة 217)، وهذا يعني أن الكائن البشري يعتقد في شيء أنه أصل أو أول أو أساس، وأن هناك شيئا ثانويا أو فرعيا يمكن أن يرجع إلى الأصل أو إلى الأول أو إلى الأساس. وبهذا الاعتقاد يعمد إلى التأويل بطريق رد الغائب إلى الشاهد؛ على أن قدرة الكائن البشري المحايثة له القابلة للتطوير وللتنمية غير محدودة، وأن إمكانيات الكون لا محدودة. ومن أجل إنقاذ النص، أي نقله من وضع الحاضن لدلالة ما والعودة به إلى طابعه اللامتناهي، على القارئ أن يتخيل أن كل سطر يخفي دلالة خفية. فعوض أن تقول الكلمات، فإنها تخفي ما لا تقول. إن مجد القارئ يكمن في اكتشافه أنه بإمكان النصوص أن تقول كل شيء

باستثناء ما يود الكاتب التدليل عليه. ففي اللحظة التي يتم فيها الكشف عن دلالة ما، ندرك أنها ليست الدلالة الجيدة، إن الدلالة الجيدة هي التي ستأتي بعد ذلك.

ويعني التأويل في العرف العربي الإسلامي "وقوف على المعنى الأول، أو رجوع إلى ذلك المعنى الأول" (صابر الحباشة، 2008، صفحة 08)، فالمراد بالتأويل هو نقل معنى اللفظ الظاهري إلى دلالة أخرى غير الظاهرية.

أثار مصطلحا التفسير والتأويل في القرآن الكريم خلافا واسعا عند اللغويين والمفسرين، ففي دراسة "للدكتور عبد الفتاح الحموز وسمت بـ:" التأويل النحوي في القرآن الكريم" نجده يكشف عن غير دلالة لمصطلح التأويل من مثل: الحمل والتوجيه والتقدير والوجه والاحتمال والتناول والقانون والحيلة والتمحل. إن هذه الشبكة من المصطلحات تشير إلى أن لفظة التأويل في القرآن الكريم قد جاءت على معان مختلفة لا ترادف فيها؛ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ **هُوَ ٱلذِے أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلذِينَ فِے قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَآءَ تَاوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَالرَّٰسِخُونَ فِے ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلَالْبَٰبِ** ﴾ (سورة آل عمران، الآية 7)، التأويل في هذه الآية بمعنى التفسير والتعيين، وجاء في سورة النساء ﴿ **اَلَمْ تَرَإِلَي ٱلذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَي ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ اُمِرُوٓاْ أَنْ يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلاَۢ بَعِيداً** ﴾ (سورة النساء، الآية 59) بمعنى العاقبة والمصير، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِے خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ فِے سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ اِسْتَوِيٰ عَلَي ٱلْعَرْشِ يُغْشِے اِلْيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَالاَمْرُ تَبَٰرَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ** ﴾ (سورة الأعراف، الآية 53)، وقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يُومِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُومِنُ بِهِۦ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ** ﴾ (سورة يونس، الآية 39)؛ ورد التأويل في الآيتين بمعنى ما يخبر به ، وقوله تعالى في سورة يوسف ﴿ **وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَاوِيلِ ٱلاَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَيٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَيٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ (سورة يوسف، الآية 6) وأيضا قوله تعالى ﴿ **قَالَ لَا يَاتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَٰنِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَاوِيلِهِۦ قَبْلَ أَنْ يَّاتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِے رَبِّےٓ إِنِّے تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ** ﴾ (سورة يوسف، الآية 37) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِے غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ (10) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَامَنَّا عَلَيٰ يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ** ﴾ (سورة يوسف، الآية 10)؛ يعني التأويل مدلول الرؤيا، ويقول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿ **اَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِے ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنَ اَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً** ﴾ (سورة الكهف، الآية 78) وايضا قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِے ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً** ﴾ (سورة الكهف، الآية

82)؛ جاء لتأويل الأعمال التي جاء بها الخضر وبيان السبب الحامل عليها، وليس المراد منه تأويل الأقوال (عاطف أحمد الدرابسة ، 2006، صفحة 32).

والواقع أن هذه المعاني المختلفة للتأويل هي التي ترددت في الأصل اللغوي لجذر التأويل وإن مرد الاختلاف في معنى التأويل يرجع إلى السياق العام للآية، وهو أمر أدركه اللغويون من خلال دلالة التأويل في الآيات القرآنية.

إنه لمن الواضح أن مفهوم التأويل في معاجم اللغة هو "امتداد لمعانيه في القرآن الكريم فهو يدور حول معاني الرجوع والارتداد والتدبير والتفسير والتقدير فضلا عن ارتباطه بعبارة مدلول الرؤيا، بيد أن الأمر اللافت للانتباه ههنا ارتباطه بمفهوم التفسير" (عاطف أحمد الدرابسة ، 2006، صفحة 32) ، وهو ارتباط أثار إشكالية كبرى بين علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

يفرق الراغب الأصفهاني بين مصطلحي التفسير والتأويل ويؤصل لرؤية منهجية مبكرة في مجال قراءة النص القرآني، تتقاطع إلى حد ما مع مفردات النظرية النقدية المعاصرة، ويتضح هذا الأمر من مسعى الأصفهاني إلى وضع حد للتفسير وآخر للتأويل، حيث يقول: "التفسير يقع في الألفاظ والتأويل يقع في الجمل، إشارة إلى أنهما مفهومان إجرائيان لا مذهبان يمكن أن ينظر إليهما في إطار الأسلوبية، كما أن قوله: التفسير يستعمل في كلام مضمن بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها، يمكن أن يشير على نحو ما إلى جانب مهم من جوانب مصطلح التناص، وأما قوله: التأويل يقع في الجمل فإنه يوحي بفكرة البنية والدلالة كما عرفت في النقد الحديث في إطار أسلوبي وبلاغي" (عاطف أحمد الدرابسة ، 2006، صفحة 35).

ويقدم البغوي حدا جديدا للتأويل والتفسير ينسجم كثيرا مع اتجاهات النظرية النقدية ويظهر ذلك في قوله: "التأويل صرف الآية إلى معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط، والتفسير هو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها" (عاطف أحمد الدرابسة ، 2006، صفحة 37). فالبغوي هنا يقرر أن التأويل آلية تنظر إلى النص من الداخل، والتفسير آلية توجه معنى النص من خارجه، أي أن التأويل والتفسير آليتان متحدتان توجهان النص وفق علائق داخلية وأخرى خارجية تفضي إلى مفهوم التكامل.

وعليه فالهرمينوطيقا تقوم على العلاقة القائمة بين المفسر أو الناقد بالنص؛ وهذا ما يركز عليه فلاسفة الهرمينوطيقا؛ حيث استخدم المصطلح الأخير في الدوائر اللاهوتية بمعنى القواعد التي يعتمدها المفسر لتفسير النص الديني

وقد انتقل هذا المصطلح بعد انتشاره من مجال علم اللاهوت إلى مختلف العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة...

2 - التيارات التأويلية المعاصرة: تنوعت التيارات التأويلية بتنوع الرؤى الفلسفية والفكرية التي يمثلها كل باحث أو مجموعة من الباحثين، ومن هذه التيارات نجد:

1.2 تأويل اللغة: (دلتاي- شلايرماخر):

إن معالم التأويلية الحديثة تشكل منطقا هاما لعلوم الفكر؛ حيث يتم فيها التركيز على خصائص الخطاب الأدبي من خلال مميزات اللغة وتأويلها النفسي لكل إنسان ومنه عمل دلتاي على توسيع دائرة التأويلية إلى منطق علوم الفكر من خلال وضع قواعدا للفهم ومعايير لعملية التأويل محاولا منح التأويل وضعية العلم مساواة مع العلوم الطبيعية، من التركيز على المعاني وتحرير منظور الرؤية إلى لغة النصوص لتتشكل تلك اللحظة الخاصة بفهم النص. وعليه فإن دلتاي يتخذ من التأويل منهجا أساسيا لفهم العلوم الإنسانية من خلال التركيز على المعاني الكامنة في التعبير الإنساني عن طريق التجربة المعيشة والتعبير عنها وفهمها.

وهكذا تحددت مهمة التأويلية الحديثة من خلال روادها شلايرمخر، دلتاي، من خلال تأويل عام يقوم على دلالة التأويلات الخاصة حيث ينتقل الفهم من المعنى الخاص إلى المعنى العام في النصوص وفق التعديلات الحديثة في التحرر من البنى السابقة للمؤول أي تجنب الحكم المسبق على النص بدلالة واحدة إلى دلالات منفتحة متنوعة.

قام المفكر الألماني شلايرماخر 1843 بنقل مصطلح الهرمينوطيقا من الحقل اللاهوتي إلى مجال العلم أو الفن لعملية الفهم في تحليل النصوص التي تعتبر وسيطا لغويا بين المؤلف والقارئ لغويا ونفسيا حيث يعيد القارئ بناءها انطلاقا مما قدمه المؤلف. والعلاقة بين الجانبين فيما يرى شليرماخر علاقة جدلية.....فكل نص يقوم على جانبين الجنب اللغوي يتمثل في لغة النص؛ وهو ما يحقق عملية الفهم لدى القارئ؛ وآخر ذاتي يتمثل في تجربة المؤلف التي يتلقاها القارئ و يعمل على إعادة بناءها وفق ما يفهمه من النص أو من تجربة المؤلف.

يهدف تأويل شلاير ماخر إلى فهم النص كما فهمه المؤلف؛ وأفضل منه؛ إذ لا يكتفي بفهم اللغة بل يضيف التأويل النفسي لفك شيفرات النص الإبداعي مركزا على سياق ه لإعادة إنتاج المعنى.

2.2 التأويلية الوجودية (هيدغر): التأويل يُعنى بمرحلة الفهم اللغوي الذي يهتم بمحاثة الوجود بطريقة واعية قبل التقيد بفعل الكتابة والنصوص. ففهم العالم هو فهم الوجود بأطر الكتابة وبالنصوص، ففهم العالم هو فهم الوجود. وعليه حاول هيدغر أن يفهم الكائن في عالمه مرورا بالوجود والكائن بذلك يعكس الحقيقة من خلال تفكيره الذي يخرج به من المتافيزيقا الغربية التي هي تحديد لمعنى الوجود في حقل الحضور الذي لا يؤخذ "كوعي بل ككينونة مكونة للدزاين Dasein، ومبرهنة عن المكان الذي يفترض أن المعاني ثاوية فيه" (عمارة ناصر، 2007، صفحة 71)، وتتوسط القراءة الهيدغرية للغة الوجود طريقا فينومينولوجية والتي ستجعل من الهرمينوطيقا لحظة في البحث عن الماهيات.

إن هيدغر بمحاولته فهم الكائن في العالم مرورا باستحضار الوجود هو ميتافيزيقا؛ لأن تأويل الكائن هو تفكير في الحقيقة، وكل تفكير هو خروج من مواقع الوجود والميتافيزيقا الغربية هي تحديد لمعنى الوجود في حقل الحضور؛ ومنه فإن التأويل الوجودي هو مراجعة المواقع. والتأويل الهيدغري هو الإصغاء إلى صوت الوجود وتحقيق الإصغاء.

3.2 التأويل الفني غادمير: يرى غادمير أن الوعي يستقبل النصوص ويعيد فهم فهمها انطلاقا من الوعي باعتبارها فنا؛ هذا الفن الذي يبنى من الفعل التخييلي القادر على كشف انفتاح الذات لدى القارئ؛ فكل قراءة فهم للمكتوب بعيدا عن الثابت في النص تتحول إلى عبارة جديدة وتكثيفه بطريقة جديدة، وهو ما جاء به الفكر الجديد لغادمير.

إن الطرح الغادميري للفهم "يفترض مفاهيما مسبقة لكي تحمل اللغة هدف النص، وهو عمل التفسير، غير أن هذه المفاهيم الوسيطة قابلة للاختفاء والتلاشي" (عمارة ناصر، 2007، صفحة 74) ؛مما يجعلنا نعتقد بوجود لغة تصل الفهم بلغة التعبير وتختفي بتحقق التواصل حيث يعد هذا الاختفاء علامة للإصغاء الفعلي للنص.

ويعتبر غادمير أن "الكتابة هي مركز الظاهرة التأويلية بالذات" (عمارة ناصر، 2007، صفحة 75)؛ ففيها يظهر التأويل مجردا من كل عنصر نفسي، لأن الجهد الجمالي في إنشاء اللغة يتغلب على كل تلون نفسي للتعبير.

بمعنى أن الفهم ليس مجرد منهجا علميا خالصا؛ بل هو الطريقة الوجودية للإنسان في العالم؛ فغادامير يجعل من التأويل حوارا قائما بين الماضي والحاضر؛ في صورة تجمع بين أفق النص وأفق المتلقي ضمن انفتاح السياق التاريخي.

4.2 التأويل المنهجي (ريكور): تندرج تأويلية ريكور ضمن الفلسفات التأملية دون التنازل عن التراث المنهجي للبنيوية التي تحاول أن ترتفع إلى مستوى مقولات العقل، وبهذا يقرر ريكور "أن مهمته مقابلة البنيوية كعلم، بالهرمينوطيقا المقررة كتأويل فلسفي للمضامين الأسطورية المحجوزة داخل تراث حي" (عمارة ناصر، 2007، صفحة 76)؛ وإن كان هذا التراث يتقدم للغة عبر الوسيط الرمزي، فإن عملية فك الرموز هي في الوقت ذاته فك لرمزية الذات التي يمتد تاريخها إلى التراث الأسطوري، واستعادة الذات من خلال التأويل الذي هو في المشروع الريكوري مرحلة للتخفيف من الضغط البنيوي على الحقيقة؛ وعليه فريكور يتعامل مع المعنى عبر رمزيته. يشترك ريكور مع غادمير في تحديد موضوع الهرمينوطيقا كفن لتأويل النصوص المكتوبة. وبهذا يفصل ريكور أن التحليل الهرمينوطيقي لا يمكن أن يكون جذريا إذا لم نبحث في طبيعة الفكر التأملي نفسه.

خاتمة:

ترتكز القراءة التأويلية للخطاب الأدبي على نسقه اللغوي المحدد لمقصدية الذات؛ التي لا يمكن تعيينها بصورة موضوعية حتى لو تأسس هذا التعيين على كل معطيات اللغة الداخلية والخارجية، والمنحى التأويلي الحديث يستقر إلى حد ما على مقولة الانتصار لمقصدية الخطاب على مقصدية الذات المتكلمة؛ ومقصدية الخطاب تكون وفق الآليات التي يشتغل بها كالمحولات التركيبية والاستبدالية داخل هذا النسق؛ مع إعادة تشكيل هذه الأنساق اللغوية وإخراجها من موضع الثبات المعجمي إلى اللاتناهي واللاتجانس رفضا للنمطية في التعبير.

تعتبر اللغة في حقل التأويلية وسيطا يُفهم من خلاله الآخر؛ ويَنقل من خلالها ذاته إلى أفق القارئ الذي يعتبر باحثا عن للمعنى. ولذلك وجب تحويل عملية الفهم وخلفياتها وأبعادها التاريخية؛ عن طريق النص عن المؤلف والعصر الذي وجد فيه.

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم؛ رواية ورش

- إمبرتو إيكو . (2004). التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد. المغرب: المركز الثقافي المغربي.
- صابر الحباشة. (2008). دائرة التأويل ورهانات القراءة، دائرة التأويل ورهانات القراءة . تونس: الدار المتوسطية للنشر.

- عاطف أحمد الدرابسة . (2006). قراءة النص الشعري الجاهلي في ضوء نظرية التأويل . الأردن: عالم الكتب الحديث .

- عمارة ناصر. (2007). اللغة واتأويل، مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية ةالتأويل العربي الإسلامي . الجزائر: منشورات الاختلاف.

- محمد مفتاح . (2009). التلقي والتأويل مقاربة نسقية . المغرب: المركز الثقافي العربي .

- نصر حامد أبو زيد . (1999). إشكاليات القراءة وآليات التأويل . المغرب: المركز الثقافي العربي.